المرصد الإنساني
الأرض الفلسطينيّة المحتلة

العدد السابع تشرين الثاني 2006

القضايا الأساسية

1. ارتفعت نسبة العداء بين الإسرائيليين و الفلسطينيين في أوائل شهر تشرين الثاني، حيث قام الجيش الإسرائيلي بمداهمة بيت حانون في شمال قطاع غزة، مما أسفر عن قتل وجرح عدد كبير من المواطنين، بالإضافة إلى النساء و الأطفال، و إحداث دمار واسع للممتلكات و البنية التحتية . بتاريخ 26 تشرين الثاني، بعد خمسة شهور من أعمال العنف المتصاعدة، تم إعلان وقف إطلاق النار و الدعوة إلى حد جميع العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة و وقف إطلاق الصواريخ المحليّة الصنع من قبل الفصائل الفلسطينية باتجاه إسرائيل . في نهاية شهر تشرين الثاني، استمر وقف إطلاق النار بالرغم من إطلاق الفلسطينيين عشرة صواريخ محلية الصنع باتجاه إسرائيل .
2. أثّر هذا على موسم قطف الزيتون في الضفة الغربية .فقد تشوه موسم إنتاج الزيتون من جراء منع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم الزراعية القريبة من المستوطنات الإسرائيلية الواقعة في الضفة الغربية، و اعتداء المستوطنين الإسرائيليين على المزارعين و أراضيهم، و التأخير و المنع المفروضين من الجيش الإسرائيلي على المزارعين الفلسطينيين الراغبين في الوصول إلى أراضيهم على الحواجز العسكريّة الواقعة في المناطق المغلقة بين الجدار و الخط الأخضر.في جنوبي الضفة الغربية، تأثر موسم الزيتون من جراء الجفاف المستمر و القيود المفروضة خلال العام على عملية وصول المزارعين العاملين في أراضيهم، مما أدى إلى انخفاض في نسبة المحصول .و من المتوقع أن يصل الدخل الإجمالي لموسم 2006 إلى 124 مليون دولار أمريكي (مقارنة مع 30 مليون دولار أمريكي في عام 2005)و الذي سيساهم في إعالة ما يعادل 00000 عائلة فلسطينية عاملة في القطاع الزراعي .
3. بتاريخ 7 تشرين الثاني، تم الوصول إلى اتفاق بين وزارة التربية و التعليم العالي وموظفيها على إعادة فتح المدارس بتاريخ 11 تشرين الثاني بعد أن أغلقت لمدة تجاوزت الشهرين نتيجة للإضراب .و نصت الاتفاقية على تأمين مبلغ مباشر لكل موظف بقيمة 1000 شيكل جديد ، و تسديد رواتب شهر تشرين الثاني في نهاية الشهر. بتاريخ 21 تشرين الثاني، طلبت وزارة التربية و

التعليم العالي بشكل رسمي من مديرياتها التعليمية البالغ عددها 18 عدم حرمان الأطفال من الدوام في المدارس حتى في حال لم تقم عائلاتهم بدفع أقساط التعليم المستحقة للمدارس . و بالرغم من التطورات الإيجابية هذه لا تزال أزمة السلطة الفلسطينية المؤسسية على حالها، متمركزة في الوضع الإنساني الراهن في وزارات السلطة الفلسطينية و الخدمات موفرة على أدنى مستوى .(1) و منذ 30 تشرين الثاني، عملت السلطة الفلسطينية على تشغيل نسبة 34.3% فقط من دخلها لعام2005:

ميزانية السلطة الفلسطينية لعام 2005 (مليون دولار أمريكي)			2006				إجمالي 2006	
			الربع 1	الربع 2+1	الربع 3+2	الربع 4 منذ 11/30		
البند	$	%	$	$	$	$	$	2005 %
دخل التخليص الذي تجمعه الحكومة الإسرائيلية	814.3	42.4	68.7	0	0	0	68.7	8
الدخل المحلي	394.29	20.5	0	162.6	0	0	162.6	41
التمويل الخارجي لدعم الميزانية	348.5	18.2	0	0	265.5	0	265.5	76
موارد أخرى بالإضافة إلى أموال صندوق الاستثمار الفلسطيني	362.91	18.9	0	0	0	-	0	0
نافذة 1 / برنامج دعم الخدمات الطارئة التابعة للآلية الدولية المؤقتة - الضفة	-	-	0	0	-	43.8	43.8	-
نافذة 2 التابعة للآلية الدولية المؤقتة من حزيران 2006	-	-	0	0	-	11.8	11.8	-
نافذة 3 التابعة للآلية الدولية المؤقتة من حزيران 2006	-	-	0	0	-	108.12	108.12	-
المجموع	1920	100	68.7	162.6	265.5	163.72	660.52	34

تدهور الوضع الإنساني في الضفة الغربيّة وقطاع غزة بصورة سريعة خلال العام 2006 ، وذلك كنتيجة للأزمة الماليّة التي تعاني منها السلطة الفلسطينية بعد فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي الأخيرة وكذلك كنتيجة للتصعيد الإسرائيلي للقيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين.

حفّز هذه الوضع منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات غير الحكومية التي تشارك في عملية المناشدة الموحّدة أن تصدر تقريراً شهرياً لرصد التغييرات التي تطرأ على المؤشرات الإنسانية في قطاعات: الصحة، وحماية الطفل، و الدعم النفسي- الاجتماعي، والتعليم، والأمان الغذائي، والزراعة، والمياه والصرف الصحي، وخلق فرص العمل والمساعدات النقديّة.
يدمج هذا التقرير ما بين مؤشرات يمكن قياسها ومشاهدات ميدانيّة مؤكدة. توفر هذه الوسائل استنتاجات مختلفة عن الوضع، اذ تكشف المؤشرات الإنسانية عن التغييرات بعيدة الأمد وعن التوجهات الإنسانية شهراً تلو الأخر. بينما تظهر المشاهدات الميدانيّة علامات الضيق العام التي قد تشير إلى تغيير مستقبلي.

تقوم منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكوميّة الآتية بتوفير المعلومات للمرصد الإنساني: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (اوتشا)، وكالة غوث و تشغيل اللاجئين (الأونروا)، منظمة الصحة العالميّة، صندوق الأمم المتحدة للسكان، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، برنامج الأغذية العالمي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة

ملخص المؤشرات الإنسانية

<u>الحماية و الوصول</u>

- في شهر تشرين الأول، لقي 138 فلسطيني مصرعهم في الأرض الفلسطينية المحتلة خلال الصراع المستمر مع إسرائيل مقارنةً مع 60 فلسطيني خلال شهر تشرين الأول . و ارتفع عدد الفلسطينيين الذين أصيبوا بجراح من 180 جريح في شهر تشرين الأول إلى 491 جريح في شهر تشرين الثاني . و في الشهر نفسه قتل 3 إسرائيليين وجرح 30منهم .
- في شهر تشرين الثاني، وخلال العملية العسكرية التي نفذها الجيش الإسرائيلي في بيت حانون، كان 28 من الفلسطينيين الذين قتلوا أطفال، وجرح 20منهم . بالإضافة إلى ذلك، أصيب 66 طفل بجراح، 33 منهم خلال عمليات عسكرية مختلفة في بيت لحم و قلقيلية .و لغاية تاريخنا هذا، يمثل الأطفال 19% من الفلسطينيين الذين قتلوا في عام2006 خلال الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، أي ما يعادل 14% من الفلسطينيين الذين أصيبوا بجراح .
- خلال شهر تشرين الثاني، انخفضت نسبة الاقتتال الفلسطيني الداخلي، فقد لقي 15 فلسطيني مصرعهم و أصيب 36 منهم بجراح في الأرض الفلسطينية المحتلة، مقارنة مع مقتل 32 فلسطيني وجرح 286 منهم في شهر تشرين الأول . و كان معظم العنف في قطاع غزة .
- في شهر تشرين الثاني، قامت إسرائيل باعتقال 340 طفل (مقارنة مع 348 في شهر تشرين الأول)، وبقي عدد الأطفال المعتقلين أعلى من معدله الشهري لعام 2005 و البالغ 300طفل .
- منذ شهر آذار 2006، منع العمال الفلسطينيين من قطاع غزة من الدخول إلى إسرائيل، بينما استطاع 280تاجر من قطاع غزة من عبور معبر بيت حانون- إيريز خلال شهر تشرين الثاني .في الضفة الغربية، و لمدة ثلاثة أيام في شهر تشرين الثاني (مقارنة مع 12 يوم خلال شهر تشرين الأول،) منعت السلطات الإسرائيلية العمال و التجار الفلسطينيين الحاملين تصاريح سارية المفعول من الدخول إلى القدس الشرقية و إسرائيل .
- انخفض عدد وسائل الإغلاق التي تمنع تنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية من 542 في شهر تشرين الأول إلى 540 معوق في شهر تشرين الثاني، منها 84معوق بشري .
- أبلغت المؤسسات الإنسانية عن 79 تأخير في الوصول في شهر تشرين الثاني، أي بما يعادل خسارة 56 ساعة عمل . و كان أعلى عدد لهذه

الحالات على الحواجز العسكريّة الأنفاق، بالقرب من مدينة بيت لحم، بما يعادل 26%من الوقت الضائع في شهر تشرين الثاني .

تأمين الغذاء و الزراعة

- مقارنة مع الأشهر الماضية، تصاعدت نسبة استيراد المواد الغذائية و المنتجات الزراعية إلى قطاع غزة، إذ وصلت 27,047 طن في شهر تشرين الأول و23,576 طن في شهر تشرين الثاني، نتيجة للتسهيل النسبي على نظام الإغلاق وتحسين العمل على معبر المنطاركارني خلال شهر تشرين الثاني .
- اتبعت الصادرات الزراعية من قطاع غزة المجرى نفسه حيث تم تصدير 2000 طن .
- يتوفر مسحوق حليب نيدو بقيم محدودة في قطاع غزة. و ارتفع سعر الخضار بنسبة قليلة نتيجة لنقص المحاصيل الموسمية .

تعليق و تحليل
الهجوم الإسرائيلي على شمال قطاع غزة

- استمرت العملية العسكرية التي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي اسم "غيوم الخريف " من 1 إلى 7 تشرين الثاني و أسفرت عن مقتل 82 فلسطيني و إصابة 260منهم بجروح .
- كان حوالي نصف عدد القتلى من المدنيين وقد شمل هذا 20 من الأطفال و11 من النساء. و خلال المداهمة، لقي جندي إسرائيلي مصرعه و تم جرح آخر.
- صرحت الجهات الإسرائيلية الرسمية أن الهدف من وراء هذه العملية كان وقف إطلاق الصواريخ محليّة الصنع على إسرائيل (2) مما أدى إلى إصابة 41 إسرائيلي منذ انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في شهر آب 2005 .و خلال الفترة المذكورة، (بين آب 2005 وتشرين الأول 2006) لقي 525 فلسطيني مصرعهم و جرح 1,527 آخرين من جراء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في قطاع غزة.
- و صرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن خلال هذه العملية العسكرية بلغت قيمة الدمار الذي الحق بالبنيّة التحتيّة حوالي 2,372,970 دولار أمريكي وشمل ذلك المياه والمجاري والكهرباء، بينما بلغت قيمة دمار الأبنية الحكومية والمرافق العامة و المنظمات غير الحكومية حوالي 620,490 دولار أمريكي (5 أبنية تابعة لمؤسسات غير حكومية، مدرستين و مستشفى تابع لوزارة الصحة).

موسم حصاد الزيتون

- تم التبليغ عن عدد من الحوادث في الضفة الغربية بالإضافة إلى منع الوصول إلى الأراضي الزراعية ومهاجمة المستوطنين للمزارعين الفلسطينيين وأراضيهم و منع دخول المزارعين التي تقع أراضيهم في مناطق مغلقة وراء الجدار.(3) و في عدة مواقف كان تدخل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة و اللجنة الدولية للصليب الأحمر ضروريا.
- تم التبليغ عن أكثر من 20 حادث، 13 منها في نابلس و 11 منها في شمال الضفة، و التي شملت مستوطنين يحاولون منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم . 4 من الحوادث البالغ عددها 11 كانت من قبل مستوطني ألون موري .
- في محافظة الخليل، استمر إغلاق 3 من مجموع 8 حواجز عسكريّة وأدى عمل الجيش الإسرائيلي غير المنتظم إلى حدوث تأخير وضياع ساعات عمل زراعية بالغة الأهمية .منع المزارعين من الدخول إلى جميع أراضيهم الواقعة حول مستوطنات أدورا و تيلم و بني خيفير. في بيت لحم، كانت هناك حوادث عنف بالقرب من مستوطنة تقوع و مستوطنة بيت عين .و لم يكن باستطاعة عدد من المزارعين من الوصول إلى أراضيهم الواقعة في حدود بلدية القدس التي أعلنتها السلطات الإسرائيلية .
- يعتمد بين 69,000 إلى 100,000 مواطن (من بينهم 3/1 نساء)و عائلاتهم في الأرض الفلسطينية المحتلة، على 10 ملايين شجرة زيتون في الضفة الغربية، و التي تغطي نسبة 45% من الأراضي المزروعة .
- قيّم مجلس زيت الزيتون الفلسطيني إنتاج عام 2006 بنسبة 10,000 طن من الزيتون و 32,000 طن من زيت الزيتون في الضفة الغربية و قطاع غزة، مقارنة مع 7,000 طن من زيت الزيتون في عام 2005 (4). تلبي قيمة الإنتاج هذه احتياجات الاستهلاك المحلي و تسمح لتصدير كمية ملحوظة من زيت الزيتون إلى إسرائيل (5000-8000طن متري) و الدول العربية (3000طن متري).
- يتوقع أن يكون الدخل الإجمالي حوالي 124 مليون دولار أمريكي مقارنة مع 30 مليون دولار أمريكي في عام 2005، و هذا يمثل حوالي 16 % من إجمالي الدخل الزراعي .
- بينما كانت جودة محصول الزيتون شمالي الضفة الغربية عالية، لم يكن تقييم المزارعين جيداً له جنوبي الضفة الغربية، حيث لم يأبه البعض منهم إلى قطف الزيتون أشجارهم .و بالرغم من لعب ظاهرة الجفاف دور في إحداث إنتاج قليل في الجنوب، كان مدى القدرة الإنتاجية سيء نتيجة لقيود الوصول التي فرضت على المزارعين الفلسطينيين فلم يتم تنفيذ عمليات تقشيب الأشجار و حرث الأراضي و الري في الأوقات المحددة بسبب نظام التصاريح و القيود المفروضة على عملية الوصول .

توصيل الخدمات / قدرات موفرو الخدمات

غياب و إعاقة ممارسات العمل:

- في الضفة الغربية، تأثرت جميع الخدمات التي توفرها السلطة الفلسطينية من جراء إضراب الموظفين، باستثناء وزارة التربية و التعليم العالي التي استأنفت عملها في 11 تشرين الثاني .
- استمرت تنفيذ الوظائف الأساسية لمجلس الوزراء و المجلس التشريعي الفلسطيني، غير أنه تم تنفيذ وظائف روتينية و قرارات سياسية معينة أو إصلاحات .
- لا يتم فحص المياه بشكل روتيني . إن كانت نسبة الكلور فيها بالشكل اللازم . تعطل فاحصو المواد الغذائية عن العمل و الصحة العامة معرضة للخطر.
- مكاتب الدخل الضريبي مغلقة و لا يتم جمع الضرائب، مما يزيد من حدة الأزمة الماليّة في السلطة الفلسطينية لا يتم إصدار أو تجديد الهويات و شهادات الميلاد و الجوازات، مما يؤثر على حركة الفلسطينيين الداخلية و الخارجية .

تسديد الرواتب و العلاوات:

- تمثل لائحة الرواتب التي تقدر بمبلغ 110 مليون دولار أمريكي في الشهر العبء الأكبر على ميزانية السلطة الفلسطينية . و ابتداء من 30 تشرين الأول، وصل تراكم الرواتب غير المدفوعة إلى 527 مليون دولار أمريكي (من معدل 793 مليون دولار أمريكي). حوالي 28 % من إجمالي المبالغ المستحقة لموظفي السلطة الفلسطينية منذ شهر آذار 2006 حولتها الآلية الدولية المؤقتة و إسهامات الدول العربيّة . منذ شهر كانون الثاني 2006، تم تسديد ثلاثة دفعات فقط من الرواتب الاجتماعية إلى 47,000 عائلة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية و التي تعاني من صعوبات اجتماعية :دفعتان من السلطة الفلسطينية ودفعة من الآلية الدولية المؤقتة .
- استجابة للأزمة المالية، قام البنك الدولي بإعادة إطلاق برنامج دعم الخدمات الطارئة الذي تبلغ ميزانيته لستة أشهر 55,75 مليون دولار أمريكي، منها مبلغ 55,3 مليون دولار أمريكي متعهد من 7 مموليين (5).من المفروض أن يغطي هذا البرنامج المصاريف التي لا تضم الرواتب التابعة لوزارة الصحة ووزارة التربية و التعليم العالي ووزارة الشؤون الاجتماعية، بالإضافة إلى مصاريف التشغيل و الصيانة التابعة للمياه والكهرباء. يجب توفير الدعم المالي للبلديات أيضا.

الصحة:

- تستمر وزارة الصحة في تقديم الخدمات في قطاع غزةو بناءً على تقرير أصدرته جامعة بير زيت (6) أصبح حضور الموظفين قريب من مستويات ما قبل الإضراب بنسبة 90% في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة .
- في الضفة الغربية، انتشر إضراب موظفي وزارة الصحة بالكامل، حيث يطالب موظفو الوزارة بتسلم رواتبهم المستحقة قبل العودة إلى العمل . و منذ 7 تشرين الثاني، بقيت غرف الطوارئ و أقسام العيادات الخارجية في الضفة

الغربية مغلقة : توقفت المراقبة الروتينية للأمراض المتزامنة، توقف توفير العناية ما قبل وبعد الولادة، وتوقف التطعيم، كما توقف توزيع الدواء لمعالجة الأمراض المزمنة (7) و يتم فقط العناية بالولادات الطارئة و التي تتطلب العمليات القيصرية . أما في المناطق التي تتوفر فيها العناية الصحية البديلة، ككادر الصحة في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة في أريحا، لم يتم توقيف الخدمات الأساسية، و خصوصاً تلك المتعلقة بالولادة بشكل عام، قامت المنظمات غير الحكومية والخاصة بتوفير العناية التي لا توفرها وزارة الصحة للعناية بالولادة .و لكن هذه المنظمات غير قادرة على تغطية جميع الاحتياجات التي لا تلبيها وزارة الصحة (8).

- أما حالة توفر الأدوية فهي معرضة للخطر في قطاع غزة، فكميّة المخزون ل 176 نوع دواء أدنى من المخزون المفروض لثلاثة شهور منها 162 نوع أساسي . فقط 62 نوع دواء موجود في قائمة توفير الدواء التي أعدها الممولين ووزارة الصحة و سيتم توفيرها في منتصف شهر كانون الثاني . و من بين 94 نوع دواء غير موجود في القائمة، 24 منها غير متوفر في المخزون .بحلول شهر كانون الثاني، سيكون 63 نوع دواء غير متوفر في المخزون .و في الضفة الغربية، هناك 87 نوع دواء ضروري غير متوفر.
- عبّرت منظمة الصحة العالمية و اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات غير حكومية أخرى عن قلقها تجاه تدهور الوضع الصحي في الأرض الفلسطينية المحتلة . في الضفة الغربية، تأثرت خدمات الصحة العامة من جراء الإضراب المستمر، بينما الحصار المفروض على قطاع غزة من قبل الجيش الإسرائيلي يؤثر سلباً على حياة مواطني غزة ووصولهم إلى الخدمات والتسهيلات الصحيةإجمالاً، في الأرض الفلسطينية المحتلة نسبة الفقر المتصاعدة تأثرت كثيراً نتيجة لعدم انتظام الصحة العامة، خصوصاً في الضفة الغربية، لأن المواطنين غير قادرين على دفع المبالغ العالية التي تتطلبها العناية الصحية في المؤسسات الخاصة أو المبالغ المتزايدة على المواصلات للوصول إلى المراكز الصحية .
- صرّحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (9) عن ارتفاع في نسبة الوفيات في مستوصفين في الضفة الغربية (2.1%-3.7% و1.3%-3.6%).
- بناء على المسح الأخير الذي أجري في قطاع غزة (10)، دوّنت منظمة أطباء العالم أنه منذ بداية تنفيذ الجيش الإسرائيلي لعملية "أمطار الصيف" يستغرق المرضى فترة مدتها ساعة و 15 دقيقة، و هي أطول بأربعة أضعاف من الوضع العادي الذي يستغرقهم 15 دقيقة، لكي يصلوا إلى المراكز الصحية، وهذا نتيجة لغياب وسائل التنقل و الخوف المتصاعد والقيود الاقتصادية .
- و بناءً على تحليل أجرته وزارة الصحة من خلال نظام مراقبة التغذية، صرحت منظمة الصحة العالمية أن ظاهرة سوء التغذية الحادة لم ترتفع في الأرض الفلسطينية المحتلة و بقيت على مستويات مقبولة و نفس مصدر المعلومات يبين أن نسبة سوء التغذية أعلى في منطقة رفح (9.2 %) مقارنةً مع باقي

مناطق قطاع غزة (5.32 %)بالإضافة إلى ذلك، وصلت نسبة النقص في المواد الغذائ ية المؤد ية إلى ف قر الدم وكسـ اح الأطفال إلى مسـ تويات تد عو للقلق .

الوقود و البنية التحتية و الكهرباء و المياه:

- ما زال هناك عـجز من حـيث العرض مقابل الطلب لتوفير الكهرباء في قطاع غزة بالر غم من تو صيل سبعة محولات لت حل مكان تلك ال تي دمر ها الج يش الإسرائيلي في شـهر حزيران . تقوم هذه المحولات الجديدة بإنتاج 60 ميجا وات ف قط مقارنةً مع المحولات القدي مة ال تي كا نت تن تج 140 مي جا وات ق بل تدمير ها. و يقدر مكـ تب الرئ يس أن قطاع غزة بحا جة إلى 215 مي جا وات من الطا قة الكهربائ ية (225 مي جا وات خلال فصـ ل الشتاء). و تسـ عى شـ ركة غزة لتوفير الكهرباء حالياً إلى الحصول على تمويل لجلب خمسة محولات إضافية من مصر لتوسيع الطاقة الكهربائية ومحولات احتياطية لتأمين توفير كمية كافية من الطاقة الكهربائية .
- هناك اعتماد مسـ تمر على ا ستخدام الكهرباء من خلال مصـ لحة مياه السـ احل في قطاع غزة لتشغيل مضخات آبارها ومراكز علاج المياه الصلبة بين السـاعة الرابعة والعاشرة مساء لتلبية حاجة السكان الملحة .
- في شـهر تشرين الثاني، قامت الآلية الدولية المؤقتة بتوفير 282,757 لتر من الوقود لعدد 220 مركز في قطاع غزة، و منذ تاريخ 6 تموز، قامت الآلية بتوفير 3.4 مليون لتر من الوقود بما يعادل 2,740,455 دولار أمريكي (11)
- بناء على تقر ير أوكسـ فام الأخ ير (12)، عملـ ية معالـ جة المياه القذرة في قطاع غزة غير صحيحة نتيجة لعدة سنين من الإهمال و قلة الاستثمار فيها مما يؤدي إلى مخا طر بيئ ية و صحية جسـ يمة .وعملـ ية تجم يع المياه القذرة ت تم بنسـ بة 66.8% بين ما عملـ ية معالـ جة هذه المياه ت تم بنسـ بة2.7% ، بح يث ي تم تفر يغ 20,000 م تر مكـ عب منـ ها يومياً في البـ حر و10,000 م تر مكـ عب يومياً في وادي غزة .
- ر صد فر يق الأ مم المتحدة الميدا ني تخر يب مطار غزة الدولي بالكا مل ب عد أن احتله الجيش الإسرائيلي لمدة خمسة شهور.

الحالة الإجتماعية الاقتصادية:

- بناءً على ا ستنتاجات التقر ير الأخ ير لوكالة الأ مم المتحدة لغوث وتشغـ يل اللاجئين الفلسـ طينيين (الأنروا) (13)، تبين وجود أزمة اجتماعية اقتصادية حادة و مطولة في الأرض الفلسطينية المحتلة :

  - انخ فض إجمالي المنـ تج المحلي بنسـ بة 9 % في الفصـ ل الأول من عام 2006، و عادل الانخفاض في الفترة ب ين عام 2000 و

2005 .و هذا الانخفاض يعود إلى عدم تحو يل الحكو مة الإسرائيلية بضريبة القيمة المضافة التابعة للسلطة الفلسطينية وعائدات الجمارك .

- أدت الأزمة المالية في السلطة الفلسطينية إلى خسائر فادحة في الد خل و صلت إلى 330 مليون دولار أمريكي، تابعة لحوالي 25% من العمال الفلسـ طينيين و عائلاتهم، بـ ما يعادل25 % من عدد السكان .
- تخف يض مص ادر السـ لطة الفلسـ طينية على الخدمات الاجتماعـ ية و شراء هذه الخدمات من القطاع الخاص أدى إلى خسـ ارة في د خل العائلات الفلسـ طينية بمبلغ 180 مليون دولار أمريكي .
- نتيجة لذلك، انخفضت قيمة الا ستهلاك الحقيقي للفرد بنسـ بة 12% و صاحب ذلك انخفاض بنسـ بة 8% في ا ستهلاك المواد الغذائية مقارنة مع الجزء الثاني من عام 2005.
- مما ذكر أعلاه، نستنتج وجود معدل 1,069,200 شخص يعيشون ت حت خط الف قر في الأرض الفلسـ طينية المحتلة، مقار نة مع 650,800 شـ خص في الجزء الثا ني من عام 2005، أي ارتفاع بنسبة 64.3 %. إن ظاهرة الفقر حادة خصوصاً في قطاع غزة حـ يث ارتف عت من 51.6% إلى79.8 % نتي جة لتمر كز اللاجئ ين وموظفي السلطة الفلسطينية في قطاع غزة .

- في تقييم ها المشترك لتأم ين الغذاء (14)، تبين لمنظ مة الأغذ ية العالم ية و منظ مة الغذاء والزرا عة أن خسـ ارة مص ادر الد خل أو الأشغال هي السـ بب الأساسـي لعدم تأمين الغذاء في الأرض الفلسطينية المحتلة .

- تد عو الحالة في قطاع غزة إلى القلق، حـ يث أ صبح لسـ ياسة الإغلاق تأثير سلبي على الصادرات و الواردات و تضعضع الاقتصاد تدريجياً و انخفض الدخل بشكل سريع .
- تقدر منظمات الأ مم المتحدة أن 41% من سكان قطاع غزة و 60% من سكان ر فح لا يتو فر لـ هم الغذاء الكا في و أ صبحوا يعتمدون على المعونات يعادل هذا ضع في انعدام كميات المواد الغذائية في الضفة الغربية .

- بناء على مسـ ح أجر ته شـ ركة الشرق الأد نى للا ستشارات (15)، يعـ يش 71% من موظ في السـ لطة الفلسـ طينية يعيشون ت حت خط الف قر ($460 شهر يا لعائلة مكو نة من أشخاص)، ويعـ يش 36 % في الف قر المد قع ($180)، مقارنة مع 4% في شهر حزيران .

- صرح مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة أوتشا عن ارتفاع في عدد موظفي السلطة الفلسطينية العاملين في موسم حصاد الزيتون هذا العام. عمل مالكو أشجار الزيتون للحد من تكلفة الحصاد، بينما اشتغل غير المالكين لكسب الدخل.
- توقفت الدكاكين في محافظات طولكرم ونابلس عن البيع بالدين، وخصوصا لموظفي السلطة الفلسطينية. ومؤخرا أغلقت 10 دكاكين في مخيم اللاجئين نور شمس في محافظة طولكرم أبوابها بسبب عدم تسديد الزبائن لديونهم.
- يتقدم شباب بمهارات عالية وتعليم عالي من موظفي وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين العاملين في المؤسسات المختلفة (المدارس، العيادات، والمراكز تأهيل المجتمعات طلباً للتوظيف.
- نتيجة للوضع الاقتصادي الحرج، لم يعد الأشخاص يقصدون المقاهي أو الأماكن الترفيهية، مما يخفف من التفاعل الاجتماعي إضافة إلى ذلك، ما زال الطلاب الذين يدرسون في المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين يرتدون ملابسهم الخفيفة والأحذيّة الصيفيّة بالرغم من حلول فصل الشتاء.
- يزداد عدد المرضى الذين يلجئون إلى مراكز التأهيل التابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الواقعة في المخيمات طلباً للعلاج والبطانيات وحفاضات الأطفال أو أي نوع آخر من المساعدات.
- تم الإبلاغ عن انخفاض قدرة لجان الزكاة والمؤسسات الخيرية الأخرى تلبية احتياجات المحتاجين، مما أدى إلى ارتفاع نسبة اعتماد الفقراء على خدمات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين.

الوصول والحماية:

- بحلول نهاية شهر تشرين الثاني، اعتقلت السلطات الإسرائيلية 41 عضو من المجلس التشريعي، بالإضافة إلى رئيس المجلس و 19 وزير.
- بعد مقتل 19 مواطن في بيت حانون بتاريخ 8 تشرين الثاني، تبنى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وبتاريخ 15 تشرين الثاني، قرار (16) يستنكر قتل المواطنين الفلسطينيين، بالإضافة إلى النساء والأطفال، ويقر أنه بناء على القانون الإنساني الدولي، يجب حماية واحترام الفرق الطبية والمركبات التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في جميع الأوقات. وجاء هذا الإقرار بعد قتل طبيبين من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بيت لاهيا بتاريخ 3 تشرين الثاني 2006 من قناص إسرائيلي. وبتاريخ 17 تشرين الثاني 2006، تبنى المجلس العام للأمم المتحدة قرار لإرسال بعثة لاكتشاف الحقائق في بيت حانون وإعداد تقرير حول الوضع بعد القصف المدفعي الإسرائيلي في الأسبوع الماضي (17).
- بناءً على معلومات وردت من الائتلاف لحق الدخول، قامت السلطات الإسرائيلية بختم جميع جوازات أزواج وزوجات وأبناء حاملي الهوية الفلسطينية الذين

طلبوا تمد يد تأشيراتهم بعبارة "التصريح الأخير". و يقدر أن بحلول نهاية العام، سيضطر حوالي 105 أشخاص حاملي الجوازات الأجنبية للخروج من الدولة من خلال نقاط الخروج والمعابر الإسرائيلية . بتاريخ 19 تشرين الثاني 2006، بدأ مكتب وزارة الداخلية في بيت إيل بإرجاع الجوازات لأصحابها. و يقدر أن 120,000 شخص قدموا طلبات للالتقاء مع عائلاتهم ووجهوا بالرفض من السلطات الإسرائيلية .يواجه الذين اجتازوا المدة المحددة لإقامتهم مجازفة ترحيلهم من الأرض الفلسطينية المحتلة و يعرضوا حقهم للعيش حياةً عائلية طبيعيّة إلى الخطر. (18)

- بتاريخ 22 تشرين الثاني، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مسودة قرار لتأسيس الإطار المؤسسي لتسجيل الأضرار التي حلت بالفلسطينيين نتيجة للأضرار المتراكمة على الأشخاص والممتلكات نتيجة لبناء إسرائيل الجدار (19). كما أكدت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان ضرورة التزام المجتمع الدولي في الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية باستخدام الجدار كإطار لتنفيذ سيادة القانون . (20)
- بتاريخ 26 تشرين الثاني 2006، قامت محكمة العدل العليا الإسرائيلية بالموافقة على خطة بناء الجدار حول خمسة قرى فلسطينية واقعة في الشمال الغربي من مدينة القدس و عزل 15,000 فلسطيني من سكان هذه القرى عن شرقي القدس و القرى الفلسطينية المجاورة .بناء على بيتسيليم، إن أتمام عملية بناء الجدار في تلك المنطقة سيقمع حق السكان من الوصول إلى مدارسهم و الخدمات الصحية وأفراد عائلاتهم، و يسهل الاستيلاء غير الشرعي على الأراضي في الضفة الغربية لغرض بناء المستوطنات . (21)
- بناء على تقرير أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (22)، تبين أن 60% من العائلات التي تملك أراضي زراعية واقعة غرب الجدار معزولة بالكامل عن أراضيها لعدم إصدار السلطات الإسرائيلية تصاريح المرور من بوابات الجدار.
- إن حركة الطلاب من وإلى بيت جالا (في محافظة بيت لحم) تزداد صعوبة . فمثلاً، تعتمد إمكانية وصول وحضور الطلاب الذين يسكنون في مخيم بيت جبرين (في محافظة بيت لحم)إلى مدارسهم الواقعة في بيت جالا على المزاج اليومي للجنود الذين يسيطرون على بوابات الجدار.
- أصبح الحاجز العسكري البدان، وهو المعبر الأقصر و الأساسي لسكان جنين وطوباس الطلاب والمرضى والتجارإلى مدينة نابلس، حاجزاً عسكرياً دائماً، يسيطر عليه الجنود الإسرائيليين بشكل مستمر.و نتيجة لذلك، تم الإبلاغ عن تأخيرات و صفوف طويلة على الحواجز العسكريّة :توفي طفل من قرية الناصرية في نابلس يبلغ عمره أسبوع في مستشفى وطني الحكومي بعد توقيف أهله مدة ساعتين على الحاجز.و تبين شهادة الوفاة التابعة للمستشفى أن الطفل وصل إلى المستشفى في حالة خطيرة للغاية و توفي من جراء حمى كان من الممكن تجنبها و معالجتها.

- في القدس، يزداد عدد العائلات التي تعيش مفصولة عن بعضها البعض بسبب السياسات التي فرضتها إسرائيل على سكان القدس . و في معظم الحالات، عند ما تحمل الزوجة هوية القدس والزوج هوية الضفة الغربية، تقوم الأم و أولادها بنقل سكناهم إلى القدس تخوفاً من خسارة بطاقة هوياتهم المقدسيّة، بينما يبقى الأب في الضفة الغربية بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة، تتعرض العائلات إلى الانحلال والضغوطات النفسية التي تحل بأطفالها.
- يعتبر مرور طالبات المدارس من الحواجز العسكريّة أسهل من غيرهم نظراً لصغر سنهن وكونهن فتيات و طبقاً لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا)، أصبحت الفتيات أفراد العائلة الأكثر تمكناً من زيارة أفراد عائلاتها المحتجزين في السجون الإسرائيلية مما يترك أثراً نفسياً عقيماً على نفسيتهن وقد يعطل أدائهن التعليمي لتغيبهن عن المدرسة معظم الأوقات .

قدرة المنظمات غير الحكومية و الأمم المتحدة على الاستجابة للطلبات المتصاعدة للمساعدة:

- قامت الأمم المتحدة بإطلاق عملية مناشدة موحدة للأرض الفلسطينية المحتلة بقيمة 453 مليون دولار أمريكي، 77 % منها مخصص لخلق فرص العمل والمساعدات النقدية وتوفير المواد الغذائية . وتضم عملية المناشدة الموحدة 12 منظمة تابعة للأمم المتحدة و14منظمة غير حكومية .
- بالرغم من الإضراب، استمر برنامج الأغذية العالمي في عملية توزيع الأغذية للحالات التي تعاني من مصاعب اجتماعية بناءً على قوائم من وزارة الشؤون الاجتماعية . و من بين 1,216 طن للمواد الغذائية التي تم توصيلها إلى مخازن وزارة الشؤون الاجتماعية، تم توزيع 816 طن متري منها إلى 24,500 مستفيد في رام الله، الخليل، أريحا، نابلس، سلفيت و قلقيلية .
- قررت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين إطلاق حملة جديدة لتوزيع المواد الغذائية بتاريخ 19 تشرين الثاني، ولكن تم تأجيلها إلى تاريخ 27 تشرين الثاني بسبب إغلاق معبر كارني لمرور الشاحنات .
- للتطرق إلى موضوع الدواء البالغ الأهمية، طرحت منظمة أطباء العالم تعبئة الفراغ الموجود بينما تقوم منظمة الصحة العالمية بتغطية المخزون الطارئ في شمال قطاع غزة خلال الشهرين القادمين من خلال صندوق الأمم المتحدة للطوارئ .

الملاحظات:

1. المعلومات في هذا العدد من المرصد الإنساني حول حجم أزمة السلطة الفلسطينية المؤسسية تناقش عدة تقارير تابعة لمنظمات الأمم المتحدة بالإضافة إلى التقارير التالية : البنك الدولي " في مواجهة الأزمة : أداء مؤسسات السلطة الفلسطينية " تشرين الثاني 2006، صندوق النقد الدولي

"التطورات الأخيرة في الموازنة و الشؤون المالية"، تشرين الأول 2006، اللجنة الدولية للصليب الأحمر "تراجع الخدمات الصحية الحكومية في الضفة الغربية"، 15 تشرين الثاني 2006.

2. تم إطلاق أكثر من 1,700 صاروخ محلي الصنع في الفترة ما بين الانسحاب و بداية عملية "غيوم الخريف". (تشرين الثاني 2006).

3. المعلومات في هذا الجزء مقتبسة من المكاتب الميدانية التابعة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، و تقرير البنك الدولي بعنوان "ملخص حول قطاع الزيتون و زيت الزيتون في الأرض الفلسطينية"، تشرين الأول 2006، و تقرير الإغاثة الزراعية الفلسطينية حول "الانتهاكات الإسرائيلية ضد المزارعين الفلسطينيين في موسم حصاد الزيتون، 2006".

4. في عام 2005، كان سعر 1 كغم من زيت الزيتون$ 4.5. في عام 2006، كان هذا السعر$ 3.5 للكغم و سعر الزيتون$ 1.2للكغم .

5. النمسا، بلجيكا، دائرة التنمية الدولية (بريطانيا)، الإتحاد الأوروبي، النرويج، إسبانيا، و السويد .

6. أربعون يوماً على الإضراب :التأثير على الحياة الفلسطينية العامة،" فريق برنامج الإدارة العامة وإصلاح خدمات المواطنين، جامعة بير زيت، تشرين الثاني 2006.

7. "تراجع الخدمات الصحية الحكومية في الضفة الغربية ،"اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 15 تشرين الثاني 2006.

8. منظمة الصحة العالمية "مراقبة الصحة و الخدمات الصحية"، تشرين الثاني و كانون الأول 2006.

9. "تراجع الخدمات الصحية الحكومية في الضفة الغربية ،"اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 15 تشرين الثاني 2006.

10. "الضفة الغربية، تأثير الحظر الدولي وهجمات الجيش الإسرائيلي على الوضع الصحي للسكان"، منظمة أطباء العالم – فرنسا، 2006.

11. 1 دولار أمريكي يعادل 4.5 شيكل إسرائيلي جديد ، و 1000 لتر بمبلغ 3.66 شيكل إسرائيلي جديد .

12. "تقرير تقييمي لقطاع غزة 2006"، أوكسفام .

13. "امتداد الأزمة في المناطق الفلسطينية المحتلة :التأثيرات الاجتماعية الاقتصادية الأخيرة"، وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين، تشرين الثاني 2006موجودة على عنوان الشبكة الإلكتروني : www.unocha.org

14. راجع ملاحظة رقم 10.

15. النشرة الشهرية لشركة الشرق الأدنى للاستشارات حول إدراك الفلسطينيين للأمور السياسية و الحالة الاقتصادية و الاجتماعية، نشرة رقم 11، 8 تشرين الثاني 2006.

16. قرر مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن "انتهاكات حقوق الإنسان الناشئة عن التوغل العسكري الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها التوغل الأخير الذي حدث في شمال قطاع غزة والهجوم على بيت حانون ". جاء هذا القرار بناء على 32 مؤيد له و 8 رافضين له و 6 ممتنعين .
17. قرار الجمعيّة العامة للأمم المتحدة جاء خلال الجلسة الطارئة العاشرة و أيدته 156 دولة و رفضته 8 دول، و 6 دول امتنعت .
18. حق الدخول،إ"سرائيل تصدر التصاريح الأخيرة للأجانب، مؤدية في ذلك إلى فصل العائلات عن بعضها" ، 20 تشرين الثاني 2006.
19. مسودة قرار المجلس العام للأمم المتحدة، 22 تشرين الثاني 2006.
20. بيان صحفي لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، راجع ملاحظة رقم 4 المذكورة أعلاه .
21. بيتسيليم، "محكمة العدل العليا توافق على إحاطة منطقة بير نبالا.
22. تركيز خاص مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، تشرين الثاني 2006.